علاوة على هذه النقاط، أوضح الحزب ان الحركة الصهيونية ليست حركة تحرر وطني، لأنها لا تتخذ لنفسها هدف تحرير أي شعب، أو بلد، من السيطرة الاجنبية. وهي «ليست حركة وطنية اطلاقاً، بل حركة سياسية رجعية للبرجوازية اليهودية». فكما انه لا يوجد «أمّة يهودية عالمية عبر الحدود والسدود»، كذلك لا توجد حركة وطنية عبر الحدود والسدود. وفي الوقت ذاته، أكد الحزب، أيضاً، ان الحركة الصهيونية ليست حركة وطنية اسرائيلية، لأن «الصهيونية تعمل ضد حركة التحرر الوطني للشعب الاسرائيلي من الارتباط بالامبريالية، وتتعاون مع الدول الاستعمارية ضد حركة التحرر الوطني المعادية للامبريالية في الشرق الاوسط ومناطق أخرى»[٥٦].

وهكذا، حاول الحزب، بتصميم، ان يثبت ان الحركة الصهيونية لم تكن حركة تحرر وطني. ومن الهام ملاحظة ان الحزب لم يقل ما هي الصهيونية حقاً. وعلاوة على ذلك، فان محاولته اثبات ان الصهيونية لم تكن حركة تحرر وطني لم ترتكز على جوهر الصهيونية، او على ما تمثّله الصهيونية حقاً، أو على اهدافها وممارستها هي. وبدلاً من التركيز على جوهر الصهيونية، اختار الحزب ان يشدّد على علاقاتها وتعاونها مع الامبريالية. فالحركة الصهيونية تمثّل ـ حسب هذا المنحى في التحليل ـ اداة للامبريالية، وتتعاون مع الامبريالية، وهي تخدم وتعاون الامبريالية، وهي تعزل العمال اليهود، وبالتالي تفيد الامبريالية.

اذا كانت الصهيونية قامت بكل هذه الخدمات للامبريالية، فلا مناص من السؤال: ماذا فعلت وقدّمت لنفسها؟ ما هي أهداف الحركة الصهيونية؟ لماذا تتفانى في خدمة الامبريالية ولا تسعى الى تحقيق أهدافها هي؟ اذا كان الحزب يعتقد بأن الصهيونية لها أهدافها الخاصة التي تحاول تحقيقها، فلماذا لم يحدّد ويحلّل تلك الاهداف؟

كان يمكن للحزب ان يقترب أكثر من الحقيقة، لو انه اسند حجّته الى حقيقة ان حركات التحرر الوطني تقاتل مضطهديها، سواء أكانوا من الامبرياليين أم دولة صغيرة متخلّفة. وهذا لا يعني ان الصهيونية لم تكن لها روابط وطيدة مع الامبريالية. فقد تحالفت الحركة الصهيونية مع الدول الامبريالية لتحقيق أهدافها، على أساس المصالح المتبادلة بينها وبين الامبريالية. وفي الحقيقة، فان الصهيونيين أنفسهم لم يخفوا هذه الحقائق. والسؤال الذي كان على الحزب ان يطرحه هو: هل الصهيونية هي الردّ الصحيح على اللاسامية؟ ولماذا لم تحارب الصهيونية اللاساميين، مضطهدي اليهود في اوروبا؟

اضافة الى ذلك، كان يمكن للحزب ان يكون على صواب، لو انه أكد ان حركة التحرر الوطني تحارب مضطهديها، من اجل تحرير شعب، أو أمّة لها أرضها ووطنها الخاص بها؛ وهي تحارب مضطهديها لتحرر أمّتها وتقيم دولتها الخاصة بها على ترابها هي. ولكن الحزب لم يورد هذا المعيار أبداً.

اسرائيل والصهيونية

بدأ المؤتمر العام تحليله للعلاقات بين اسرائيل والصهيونية بتحدي حجّة زعماء الصهيونية الذين كانوا يصرّون على المقارنة بين «مصير اليهود المرير في أوروبا وانقاذ اليهود في فلسطين، كدليل على صحة الايديولوجية الصهيونية»[٥٧]. ورفض الحزب هذا الادعاء، ووصفه بأنه لا يستند الى أي منطق تاريخي، أو علمي، وذلك للأسباب التالية: